

دروس وعبر من صلح الحديبية | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

وضعف التمسك وهذا هو المرض الفاشي في عموم المسلمين ضعف التمسك بتعاليم الدين. الثبات على الامر هو رأس علاج كله ان يكون عندك تحقق لما انت معتقده. ان الصحابة كانوا مستمسكين بهذا الدين. يرون ان دينهم اولى بالحفظ من لحومهم - 00:00:00
دينك دينك. لحمك ودمك. وقد اخذوا هذا التمسك وعدم من النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بذيل بن ارقاء وحديث الحديبية هذا حديث عظيم. يشتمل على حكم باهرة ويحتاج ان يذكر المسلمين به دائمًا. لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40
ان يعتمر هو واصحابه وصدمتهم قريش عن البيت. وحصل مفاوضات وجاء بذيل بن ورقاء مندوب عن قريش يفاوض النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له عليه الصلاة والسلام كلاما فصلا - 00:01:10

قال انا لم نجد لقتال. وكان وفيا سيد الاوليفاء لا يغدر ولا يعرف ابدا. قال انا ما جئنا للقتال. انما جئنا امين البيت. وان قريشا قد نهكتهم الحق واضرت بهم. فان شاءوا ما جئتهم مدة. انما قال هذا وهو واثق من اصحابه. ان - 00:01:30
قريشا برغم كثرة عددها وعدها واموالها قد نهكتهم الحرب. من الذي انهكهم؟ هؤلاء هؤلاء الذين قال فيهم عروة ابن مسعود ما ارى حولك الا اوباشا خليقا ان يفروا ويدعوه. كانوا قلة فقراء - 00:02:00

ترى عرايا جوعى ومع ذلك ادبوا قريشا. ونحن على استعداد ان ندخل مع قريش في وجوالت. اذا صدonna عن البيت ان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم. فلو شاءوا ما - 00:02:20
مدة والا فقد جموا اي تعبوا وليس لهم بلا طاقة فان اظهر اي يظهر امري فان شاءوا دخلوا مع الناس. والا فوالذي نفسي بيده لقاتلتهم على هذا الامر حتى تنفرد ثالثتي. الثالثة فتحة العنق - 00:02:40
اي ساقاتهم حتى لو بقيت وحدي. ولا ادع هذا الامر. هذا الثبات ورثه اصحابه. منه ففي نفس الحديث لما جاء سهيل بن عمرو اراد ان يكتب مع النبي صلى الله عليه وسلم صيغة - 00:03:07

فكان من جملة ما كتب واذا جاءك رجل منا وان كان على دينك رددته اليها وان جاءنا رجل منكم ترك دينه لنرده اليك وصاح الصحابة قالوا سبحان الله كيف يأتيانا مسلما ونرده؟ لم يك يكتب هذا الشرط - 00:03:27
حتى جاء ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو اللي هو بيكتب الكتاب مع النبي عليه الصلاة والسلام. ابن ابو جندل كان قد اسلم وعدبه ابوه عذابا شديدا في الله. ولم يترك - 00:04:00

ولم ينفس على عقبيه ولم يتخل. فكتبه قيده بالحديد. ورماه في سجن. فاستطاع ابو جندل ان يفك بعض قيوده. ولكنه لم يستطع ان يفك الحديد كله. وجاء من اسفل مكة - 00:04:20

الى الحديبية كيلوات طويلة يجر اغلاله يجر الحديد الذي قيده به ابوه حتى جاء فالقى نفسه بين يدي المسلمين. وكان قد عذب في الله عذابا شديدا اول ما رأى سهيل بن عمرو ابنه ابو جندل قال يا محمد هذا اول ما اقضيك به. احنا لسه - 00:04:40
اذا جاءك رجل منا ولو كان على دينك لا نرده اليك. فقال عليه الصلاة والسلام انا لم نقضي الكتاب بعد. ما كتبناه؟ قال لا. قال فاجزه لي. اتركه لي نستثنى من الكتاب. قال لا افعل اذا لا نكتب كتابا. فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع - 00:05:10
فحينئذ صاح المسلمين قالوا سبحان الله يأتيانا مسلما ونرده الى الكافرين وانبرى عمر فقال يا رسول الله السنّة على الحق؟ قال بلـ.
قال اليـس عدونا على الباطل؟ قال بلـ قال لي سلمـي فـلم نـعطي الدـنيـة في دـينـنا؟ فقال اـنا رسول الله ولـست اـعصـيـه وـهو نـاصـريـ. وـلم يـقـتنـع عمر - 00:05:40

هذا حار وهذا موقف يدعى الحليم حيران. في الصحيح ايضاً من حديث سهل ابن سعد قال للناس يوم صد فيه لقتال علي ابن أبي طالب قال ايها الناس اتهموا رأيكم - [00:06:10](#)

فلقدرأيتنا فلقد رأيتني يوم ابي جندل لو استطعت ان ارد كلام النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت اذ قال له ارجع ضع نفسك مكان الصحابة. رجل جاء من اسفل مكة - [00:06:30](#)

تجربة قيوده جاء مسلماً وقد عذب العذاب الاليم في الله. فلم يترك بل دفعه قلبه الشاب وهمته العالية ان يتخلص من بعد اغلاله وينشأ هذه المسافة الطويلة يدر اغلاله ثابت ان الاسلام تخلل حتى مس شفاف قلبه. فرأى ان هذا - [00:06:50](#) الدین لا بیاع. وانها ساعة بعدها يحق المسلم رحمه في الجنة. وينسى بؤسه قط قال صلی الله علیه وسلم یؤتی باپس اهل الارض. فيغمض في الجنة غمضة واحدة. ثم يقال له - [00:07:19](#)

وهل رأى هل رأيت بؤساً قط؟ يقول لا وعزتك ما رأيت بئس القط انت لو مكان هؤلاء الصحابة ولم يعصكم الله عز وجل بالایمان. لرغبت ان ترد كلام النبي صلی الله علیه - [00:07:42](#)

ارجع عمر راجع النبي صلی الله علیه الصلاة والسلام وكان الجواب واضحـاـ. انا رسول الله ولست اعطيك وهو ناصريـ. فذهب ابو بكر الى ذهب عمر الى ابي بكر وقال يا ابا بكر السنـا على الحق؟ قال بلىـ. اليـس عدوـنا علىـ الباطـل؟ قال بلىـ. قال فـلم - [00:08:01](#) فيـ دـيـنـاـ فـقـالـ لـهـ هـوـ رـسـولـ اللـهـ وـلـيـسـ يـعـصـيـهـ وـهـوـ نـاـصـرـهـ اـسـتـمـسـكـ بـغـرـزـكـ ايـ لـاـ تـبـرـحـ كـلـامـهـ قـيـدـ اـنـمـلـهـ وـاـمـرـ اـبـوـ جـنـدـلـ بـاـنـ يـرـجـعـ. فـفـرـ رـجـلـ اـخـرـ يـقـالـ لـهـ اـبـوـ بـصـيـرـ - [00:08:31](#)

ولحق بالنبي صلی الله علیه وسلم فارسلت قريش رجلين وراءهـ. فـلمـ فـوـصـلـ اـبـوـ بـصـيـرـ وـكـانـ قـدـ عـذـبـ اـيـضاـ. وـصـلـ اـلـتـبـيـ عـلـيـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ فـاـذـاـ بـالـرـجـلـيـنـ عـلـىـ اـثـرـهـ قـالـ يـاـ مـحـمـدـ الـعـهـدـ الـذـيـ بـيـنـنـاـ. يـعـنـيـ هـذـاـ يـرـجـعـ - [00:09:00](#) فـقـالـ كـيـفـ تـرـجـعـونـ؟ـ فـقـالـ لـهـ اـرـجـعـ.ـ فـرـجـعـ اـبـوـ بـصـيـرـ حـتـىـ اـذـاـ كـانـوـاـ فـيـ ذـيـ الـحـلـيفـةـ جـلـسـوـاـ يـأـكـلـوـنـ التـمـرـ.ـ اـبـوـ بـصـيـرـ وـالـرـجـلـيـنـ مـنـ قـرـيـشـ.ـ وـكـانـ مـعـ اـحـدـهـمـ سـيـفـ وـقـالـ جـعـلـ هـذـاـ الرـجـلـ يـتـحـدـثـ عـنـ سـيـفـهـ.ـ وـاـنـ هـذـاـ سـيـفـ جـيـدـ وـاـنـهـ كـمـ قـتـلـ بـهـ مـنـ النـاسـ - [00:09:30](#) وـاـخـرـ سـيـفـ مـنـ جـوـابـهـ سـيـفـ بـيـلـمـعـ فـقـالـ لـهـ اـبـوـ بـصـيـرـ مـاـ اـجـودـ سـيـفـكـ؟ـ هـذـاـ سـيـفـ جـيـدـ فـعـلـاـ اـرـنـيـهـ.ـ فـاـمـكـنـهـ الرـجـلـ مـنـهـ فـضـرـبـ عـنـقـهـ.ـ وـفـرـ اـخـرـ رـاجـعـاـ الـمـدـيـنـةـ.ـ فـلـمـ رـآـهـ النـبـيـ - [00:09:59](#)

صلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ وـيلـ اـمـهـ مـسـعـرـ حـرـبـ لـوـ كـانـ لـهـ اـحـدـ.ـ فـقـالـ اـبـوـ بـصـيـرـ يـاـ رـسـولـ اللـهـ قـدـ وـصـىـ اللـهـ ذـمـتـكـ قـلـتـ لـيـ اـرـجـعـ فـرـجـعـتـ.ـ وـلـكـنـ خـلـصـنـيـ اللـهـ مـنـهـ - [00:10:19](#)

فـاـمـرـهـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ يـرـجـعـ فـلـحـقـ اـبـوـ بـصـيـرـ بـزـيـفـ الـبـحـرـ.ـ ذـهـبـ عـلـىـ شـاطـئـ الـبـحـرـ وـهـوـ وـاـبـوـ جـنـدـلـ وـكـلـ كـلـ رـجـلـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ يـسـلـمـ فـيـ قـرـيـشـ يـلـحـقـ بـهـمـ حـتـىـ كـوـنـوـاـ عـصـابـةـ عـلـىـ شـاطـئـ الـبـحـرـ - [00:10:37](#) فـلـاـ يـسـمـعـونـ بـعـيدـ لـقـرـيـشـ إـلـاـ هـاجـمـوـهـ وـقـتـلـوـهـمـ وـاـخـذـوـاـ الـعـيـدـ فـارـسـلـتـ قـرـيـشـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـنـاـشـدـهـ اللـهـ وـالـرـحـمـ.ـ اـنـهـ اـذـاـ خـرـجـ رـجـلـ مـسـلـمـ مـنـ قـرـيـشـ لـاـ يـرـدـكـ حـتـىـ يـجـبـوـاـ قـرـيـشـاـ هـذـهـ الـهـلـكـةـ.ـ وـاـنـزـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـهـوـ الـذـيـ كـفـ اـيـدـيـهـمـ عـنـكـمـ.ـ وـاـيـدـيـکـمـ - [00:10:54](#)

عـنـهـ بـيـطـنـ مـكـةـ مـنـ بـعـدـ اـنـ اـظـفـرـکـمـ عـلـيـهـمـ.ـ اـثـبـاتـ عـلـىـ الـاـمـرـ اـنـاـ نـحـتـاجـ اـلـىـ هـذـهـ الدـرـوـسـ اـنـ مـنـ اـسـبـابـ الـاـنـتـكـاسـ الـخـضـوعـ لـضـغـطـ الـمـجـتمـعـ الـفـاسـدـ وـاـنـ الـذـيـ لـاـ يـتـحـقـقـ بـهـذـاـ الـدـيـنـ يـضـعـفـ اـمـامـ الـضـغـطـ الـمـتـواـصـلـ لـلـمـجـتمـعـ الـفـاسـدـ.ـ سـوـاءـ كـانـ الضـغـطـ مـنـ قـبـلـ - [00:11:24](#) الـحـوـكـمـاتـ اوـ مـنـ قـبـلـ الـاـسـرـ.ـ هـذـاـ كـلـهـ ضـغـطـ.ـ الصـحـابـةـ فـيـ مـسـأـلـةـ الـاـيـمـانـ وـالـاعـقـادـ مـاـ كـانـوـاـ يـضـعـونـ لـاـهـلـيـهـمـ وـزـنـاـ - [00:11:53](#)